موسوعة

حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواجهة الشبهات

المجلد الأول

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

www.sarjz.org

الشبهة الحادية عشرة

دعوى أن قوله ﷻ: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ يفيد عدم قدرة الإنسان على غزو الفضاء(*)

مضمون الشبهة:

يدعى بعض المغالطين تناقض القرآن الكريم مع حقائق العلم، ويستدلون على ذلك بقوله ﷻ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ **(الرحمن)**، ذاهبين إلى أن الآية تفيد أن الإنسان لن يستطيع أن يتجاوز نطاق الأرض، بينما استطاع الإنسان في العصر الحديث غزو الفضاء والهبوط على سطح القمر.

وجها إبطال الشبهة:

١) يستحيل على الإنسان اختراق الأرض من أقطارها؛ لارتفاع كل من الضغط والحرارة باستمرار في اتجاه المركز، أما النفاذ من أقطار السموات فهو أعظم استحالة؛ ذاك أن قوانين العلم إنما تقودنا إلى ضرورة أن يمضى رائد الفضاء آلاف السنين الضوئية قبل أن ينْفُذ من قطر من أقطار مجرتنا؛ ومن ثم جاء القرآن متحديًا لكل من الجن والإنس تحديًا صريحًا بعجزهم عن النفاذ المطلق من أقطار السموات والأرض؛ لضخامة أبعادهما، ولقِصَر عُمْر المخلوقات وحتمية فَنائها.

٢) إذا كانت الآية تنفى النفاذ المطلق من أقطار السماوات والأرض؛ فإنها لا تنفى إمكانية غزو الفضاء في حدود استطاعة الإنسان بسلطان من الله وتوفيقه، وقد دلت آيات عدة من القرآن على هذا.

التفصيل:

(*) نقض النظريات الكونية، أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، مرجع سابق.

أولا. استحالة النفاذ المطلق من أقطار السموات والأرض.

١) الحقائق العلمية:

- **بالنسبة للنفاذ من أقطار الأرض:**

تؤكد المعارف الحديثة على استحالة النفاذ من أقطار الأرض؛ لأن أقطار الأرض تتراوح بين ١٢٧٥٦ كم بالنسبة إلى متوسط قطرها الاستوائي، و١٢٧١٣ كم بالنسبة إلى متوسط قطرها القطبي؛ وذلك لأن الأرض ليست تامة الاستدارة؛ لانبعاجها قليلًا عند خط الاستواء، وتفلطحها قليلًا عند القطبين.

ويستحيل على الإنسان اختراق الأرض من أقطارها؛ لارتفاع كل من الضغط والحرارة باستمرار في اتجاه المركز، مما لا تطيقه القدرة البشرية، ولا التقنيات المتقدمة التي حققها إنسان هذا العصر، فعلى الرغم من التطور المذهل في تقنيات حفر الآبار العميقة التي طوّرها الإنسان؛ بحثًا عن النفط والغاز الطبيعي، فإن هذه الأجهزة العملاقة لم تستطع حتى اليوم تجاوز عمق ١٣ كيلو مترًا من الغلاف الصخري للأرض، وهذا يمثل ٠,١٠٪ تقريبًا من طول نصف قطر الأرض الاستوائي أو القطبي، وعند هذا العمق تعجز أدوات الحفر عن الاستمرار في عملها؛ لتزايد الضغط والارتفاع الكبير في درجات الحرارة، إلى درجة قد تؤدي إلى صهر تلك الأدوات، فمن الثابت علميًّا أن درجة الحرارة تزداد باستمرار من سطح الأرض في اتجاه مركزها حتى تصل إلى ما يقرب من درجة حرارة سطح الشمس المقدرة بستة آلاف درجة مطلقة حسب بعض

التقديرات، ومن هنا كان عَجْز الإنسان عن الوصول إلى تلك المناطق فائقة الحرارة والضغط.

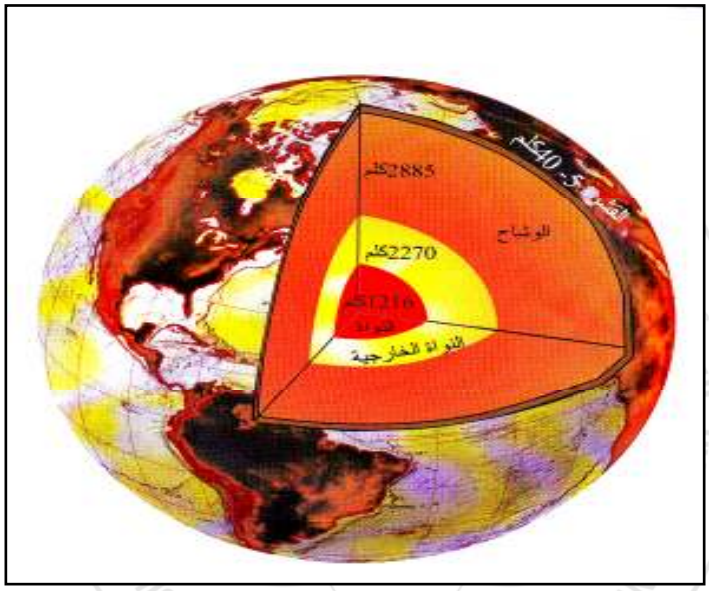

رسم تخطيطي للكرة الأرضية يوضح نُطُق الأرض الداخلية

- **بالنسبة للنفاذ من أقطار السموات:**

تبلغ أبعاد الجزء المدرَك من السماء الدنيا من الضخامة ما لا يمكن أن تطويه قدرات المخلوقين من الإنس والجن، وهذا الأمر يشعر كلًّا منهما بضآلته أمام أبعاد الكون، وبعجزه التام عن مجرد التفكير في الهروب منه، أو النفاذ إلى المجهول من بعده!

فمجرتنا (درب التبَّانة) يقدر قطرها الأكبر بمائة ألف سنة ضوئية على أقل تقدير(١٠٠,٠٠٠×٩,٥ مليون مليون كيلو متر تقريبًا)، ويقدر قطرها الأصغر بعشرة آلاف سنة ضوئية على أقل تقدير كذلك(١٠,٠٠٠×٩,٥ مليون مليون

كيلو متر تقريبًا)؛ ومعنى ذلك: أن الإنسان لكي يتمكن من الخروج من مجرتنا، عبر قطرها الأصغر يحتاج إلى وسيلة تحركه بسرعة الضوء ليستخدمها في حركة مستمرة لمدة تصل إلى عشرة آلاف سنة من سنيننا، وبطاقة انفلات خيالية؛ لتخرجه من نطاق جاذبية الأجرام التي يمر بها من مكونات تلك المجرة، وهذه كلها من المستحيلات بالنسبة للإنسان الذي لا يتجاوز عمره في المتوسط خمسين سنة، ولم تتجاوز حركته في السماء ثانية ضوئية واحدة وربع الثانية فقط، وهي المسافة بين الأرض والقمر، على الرغم من التقدم التقني المذهل الذي حققه في صناعة أجهزة ريادة السماء، وعلى الرغم من أن حركة أي جسم مادي بسرعة الضوء تحوله إلى طاقة يستحيل استرجاعه منها بشكله الأول.

ومجموعتنا الشمسية تقع من مجرتنا على بُعد حوالي ثلاثين ألفًا من السنين الضوئية من مركزها، وعشرين ألفًا من السنين الضوئية من أقرب أطرافها، فإذا حاول الإنسان الخروج من أقرب الأقطار إلى الأرض فإنه يحتاج إلى عشرين ألف سنة وهو يتحرك بسرعة الضوء لكي يخرج من أقطار مجرتنا، وهل يطيق الإنسان ذلك؟ أو هل يمكن أن يحيا إنسان لمثل تلك المدد المتطاولة؟ وهل يستطيع الإنسان أن يتحرك بسرعة الضوء؟ كل هذه حواجز تحُول دون إمكان ذلك بالنسبة للإنسان، وما ينطبق عليه ينطبق على عالم الجان الغيبي بالنسبة لنا، بالقياس على أنه من خَلْق الله الذي وصفه بالعجز عن ذلك.

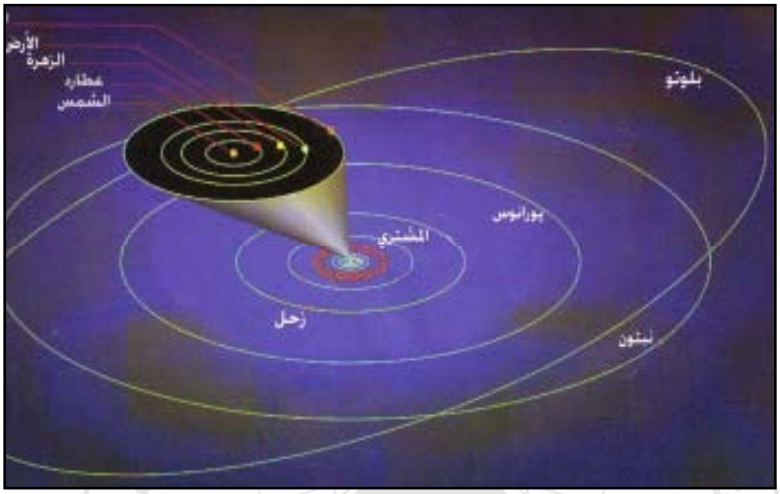

رسم للمجموعة الشمسية يبين مدار كل كوكب في دورته حول الشمس

ومجرتنا جزء من مجموعة من المجرات تُعرف باسم: المجموعة المحلية، يقدر قطرها بنحو ثلاثة ملايين وربع المليون من السنين الضوئية(٣,٢٦١,٥٠٠ سنة ضوئية)، وهذه بدورها تشكل جزءًا من حشد مجرِّيٍّ يقدَّر قطره بأكثر من ستة ملايين ونصف المليون من السنين الضوئية(٦,٥٢٣,٠٠٠ سنة ضوئية)، وهذا الحشد المجري يكون جزءًا من الحشد المجري الأعظم، ويقدر قطره الأكبر بمائة مليون من السنين الضوئية وسُمكه بعشرة ملايين من السنين الضوئية.

وتبدو الحشود المجرِّية العظمى على هيئة كروية تُدرس في شرائح مقطعية تقدَّر أبعادها في حدود١٥٠×١٠٠×١٥ سنة ضوئية، والفلكيون يسمون أكبر تلك الشرائح مجازًا باسم: الحائط العظيم، وهذا الحائط يزيد طوله عن مائتين وخمسين مليونًا من السنين الضوئية. وقد تم أخيرًا اكتشاف نحو مائة من الحشود المجرية العظمى تكوِّن تجمعًا أعظم على هيئة قرص يبلغ قطره الأكبر بليونين من

السنين الضوئية[1].

يقول د. منصور محمد حسب النبى: نحن نعيش حاليًا عصر الفضاء، ولقد وصل الإنسان إلى القمر عام١٩٦٩، وهو الآن في طريقه إلى المريخ؛ بحثًا عن الحياة على سطحه، ولكن هل هناك رحلات بشرية تغادر المجموعة الشمسية في المستقبل؛ بحثًا عن الحياة في أرجاء الكون؟ والجواب على هذا يتضح من عرضنا للمسافات الشاسعة بين النجوم والسرعات المتاحة تكنولوجيًّا لسفن الفضاء، فمن المعروف أن سرعة سفن فويجر لا تزيد عن ٣٠كم/ ث وهى سرعة كسيحة تساوى ١/ ١٠٠٠٠ بالنسبة إلى سرعة الضوء؛ ولذلك لن تصل هذه السفن إلى أقرب كوكب تابع لأقرب نجم(ألفا قنطاوروس) إلا بعد نحو ٤٠ ألف سنة في الوقت الذي يقطع فيه الضوء هذه المسافة في ٤,٣ سنة ذهابًا فقط، وبهذا فإن هذه السفن المتاحة حاليًّا لا تصلح لحمل ركاب خارج مجموعتنا الشمسية؛ لأن حياتهم ستنتهى ـ مهما طالت أعمارهم ـ في السنوات الأولى لرحلة الفضاء.

وليس من المتوقع حاليًا أن تزيد سرعة السفن النووية(مثل نموذج دايدالوس) عن عُشْرِ سرعة الضوء لتصل إلى ألفا قنطاوروس بعد٤٣ عامًا، وهى مدة تقل إلى حد ما عن متوسط عمر الإنسان، ولكن مثل هذه السفن لن تجدى في السفر للنجوم الأبعد عنا.

وليس من المتوقع أن تزيد سرعة سفن الفضاء إلى أكثر من نصف سرعة

1. الأرض في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص٣٤٢:٣٤٥.

الضوء مهما تقدمت التكنولوجيا لنصل بها إلى أقرب نجم(قنطاوروس) في ٤,٢ سنة، وهذه مدة معقولة، ولكن إذا أطلقت مثل هذه السفن لتحملنا إلى نجم يبعد عنا مائة سنة ضوئية ـ مثلاً ـ فإننا لن نصل إلى كوكبه إلا بعد ٢٠٠ سنة ذهابًا علاوة على ٢٠٠ سنة أخرى للعودة، وعندئذ يكون كل ركاب السفينة قد فقدوا الحياة؛ لأن متوسط العمر ٦٠-٧٠ سنة، ولن يكون لتمدُّد الزمن عند هذه السرعة أي تأثير، ولا مفر من الاقتصار على رحلات للنجوم المحيطة بنا فقط[1].

٢) التطابق بين ما أثبته العلم وما جاءت به الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ **(الرحمن)**؛ ففي الآية الكريمة قَطْع باستحالة النفاذ من أقطار السموات والأرض من غير تقدير الخالق ﷻ وعنايته ورعايته، فكما أثبتنا سلفًا أن النفاذ من أقطار الأرض إنما يعني اختراق قشرتها اليابسة التي يبلغ سمكها ٦٠ كم، والانطلاق عبر باطنها الملتهب الذي تربو درجة حرارته على ٥,٠٠٠ درجة سنتجراد، وهذا يعني انبثاق مواد الباطن المنصهرة على هيئة بركان ثائر يرسل شواظ النار والنحاس. أما النفاذ من أقطار السموات فهو أشد هولًا وأعظم استحالة ـ خاصة إذا كان من غير سلطان من الله ﷻ؛ إذ يستلزم غالبًا عبور نجم كالشمس أو أكبر منها يرسل إلى الفضاء أكداسًا من شواظ النار والنحاس.

---

1. المعارف الكونية بين العلم والقرآن، د. منصور محمد حسب النبي، مرجع سابق، ص٢٣٤: ٢٣٦.

ومن ثم، فإن ما يدَّعيه الطاعن من أن الآية تقرر استحالة صعود الإنسان إلى السماء غير صحيح؛ ذاك أن الآية إنما تقرر استحالة النفاذ من أقطار السموات والأرض بغير سلطان من الله، أما بالنسبة إلى صعود الإنسان إلى السماء فليس في الآية ما ينفى ذلك؛ بل العكس هو الصحيح، وهذه النقطة سيتم معالجتها ـ تفصيلًا ـ في الوجه الثانى.

- **الدلالات اللغوية للآية الكريمة.**

(**نَفَذ**): يقال في العربية: نفذ السهمُ في الرَّمِيَّة نُفوذًا ونَفاذًا، ونفذ المِثْقَب في الخشب، إذا خَرِقَ إلى الجهة الأخرى، ونَفَذ فلان في الأمر ينفذ نفاذًا، وأنفذه نفاذًا، ونفذه تنفيذًا، وفى الحديث الشريف:" أنفذوا جيش أسامة"؛ والأمر النافذ، أى: المطاع، والمنفذ هو الممر النافذ، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ بمعنى: أن تخرقوا السموات والأرض من جهة أقطارها إلى الجهة الأخرى[1].

(**أقطار**): قطر كل شكل وكل جسم هو: الخط الواصل من أحد أطرافه إلى الطرف المقابل مرورًا بمركزه. قال تعالى: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ (**الأحزاب: ١٤**)، ويقال في اللغة: قَطَرْتُه، بمعنى: ألقيته على قُطْره، وتقطَّر، أى: وقع على قُطْره ومنه: قَطَرَ المطَرُ،

1. انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، مرجع سابق، ص٥٠١، ٥٠٠. لسان العرب، مادة: نفذ.

أي: سقط في خطوط مستقيمة باتجاه مركز الأرض[1].

- **من أقوال المفسرين:**

في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾ قال ابن كثير: أي: لا تستطيعون هربًا من أمر الله وقدره، بل هو محيط بكم لا تقدرون على التخلص من حكمه، ولا النفوذ عن حكمه فيكم، أينما ذهبتم أحيط بكم...(إلا بسلطان)، أي: إلا بأمر الله...؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥ ﴾ (الرحمن)[2].

وجاء في المنتخب في تفسير القرآن الكريم:" يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين فاخرجوا، لا تستطيعون الخروج إلا بقوة وقهر، ولن يكون لكم ذلك، فبأي نعمة من نعم ربكما تجحدان؟! يصب عليكما لهب من نار ونحاس مذاب، فلا تقدران على رفع هذا العذاب"[3].

وجاء في تعليق هامشي ما يأتي: " ثبت حتى الآن ضخامة المجهودات والطاقات المطلوبة للنفاذ من نطاق جاذبية الأرض، وحيث اقتضى النجاح الجزئي في ريادة الفضاء ـ لمدة محدودة جدًّا بالنسبة لعِظَم الكون ـ بذل الكثير من الجهود العلمية الضخمة في شتى الميادين الهندسية والرياضية والفنية والجيولوجية؛ فضلًا

1. انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص٤٠٧.
2. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،مرجع سابق، ج٤، ص٢٧٤.
3. المرجع السابق، ص٩٥٤.

عن التكاليف الخيالية المادية التي أنفقت في ذلك وما زالت تنفق، ويدل ذلك دلالة قاطعة على أن النفاذ المطلق من أقطار السماوات والأرض التي تبلغ ملايين السنين الضوئية لإنس أوجن مستحيل"[1].

- **استحالة النفاذ من أقطار السموات و الأرض:**

في الآيات التي نحن بصدد الحديث عنها، يتحدى القرآن الكريم كلًّا من الجن والإنس تحديًا صريحًا بعجزهم عن النفاذ من أقطار السموات والأرض، وهو تحدٍّ يُظهر ضآلة قدراتهما مجتمعين أمام طلاقة القدرة الإلهية في إبداع الكون؛ لضخامة أبعاد السموات والأرض، ولقصر عمر المخلوقات، وحتمية فنائها.

إن الخلق كلهم لو أرادوا أن يَنْفذوا من الأرض وطبقاتها السبع لا نصهروا قبل أن يصلوا إلى اللب الخارجي من شدة حرارته وعمق قراره، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى مخاطبًا الإنسان: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الإسراء].

وكذلك فإن الجزء المدرك من السماء الدنيا يزيد قطره على العشرين بليون سنة ضوئية، وهي حقائق تجعل الإنسان بكل إنجازاته العلمية يتضاءل تضاؤلًا شديدًا أمام أبعاد الكون المذهلة، وكذلك الجان، وإمكانات كل منهما أقل من مجرد التفكير في إمكانية الهروب من ملك الله الذي لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

---

1. المنتخب في تفسير القرآن، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٢١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٩٥٤.

ومع أن الجن عالم غيبي بالنسبة لنا، إلا أن ما ينطبق على الإنس من عجز تام عن النفاذ من أقطار السموات والأرض ينطبق عليهم أيضًا. والآيات الكريمة قد جاءت في مقام التشبيه بأن كلًّا من الجن والإنس لا يستطيع الهروب من قدر الله، أو الفرار من قضائه، بالهروب إلى خارج الكون عبر أقطار السموات والأرض، حيث لا يدري أحد ماذا بعد ذلك، إلا أن العلوم المكتسبة قد أثبتت بالفعل عجز الإنسان الكامل عن إمكانية تحقيق جزء من ذلك، والقرآن الكريم يؤكد لنا اعتراف الجن بعجزهم الكامل عن ذلك أيضًا، كما جاء في قول الحق ﷻ على لسان الجن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾﴾ (الجن)، وذلك بعد أن قالوا: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾﴾ (الجن)[1].

٣) وجه الإعجاز:

في قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ قطْع باستحالة النفاذ من أقطار السموات والأرض؛ فالخروج ـ على سبيل المثال ـ من مجموعتنا الشمسية من أجل الوصول إلى أقرب مجموعات الشموس إلينا في مجرتنا يتطلب ضرورة السفر عبر الفضاء مسافة تزيد على أربع سنوات ضوئية، ويفيض الفضاء الكوني الخارجي بألوان من الأشعة الكونية التي تقتل الخلايا الحية، وهي بمثابة النار التي لا دخان لها،

---

1. انظر: الأرض في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص٣٤٢ :٣٤٥. لا تنفذون إلا بسلطان، بقلم المهندس: مراد عبد الوهاب الشوابكه، مقال منشور بموقع: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة www.555a.net.

والتى يعبِّر عنها القرآن بكلمة"نحاس" في قوله تعالى:﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾(الرحمن: ٣٥).

وفى اختيار لفظ"أقطار" إعجاز علمى؛ إذ يدل على حقيقة مؤدّاها:أن مسالك الفضاء الكوني متعرجة، وأن سائر ما يسبح فيه إنما ينطلق في مسارات منحنية.

ثانيًا. إشارة القرآن إلى غزو الإنسان الفضاء:

يقول الطاعن: إن القرآن الكريم أخطأ حينما نفى في قوله: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ استحالة غزو الإنسان الفضاء؛ ذاك أن الواقع يكذِّب ذلك؛ فقد صعد الإنسان إلى القمر، وهو الآن في طريقه إلى المريخ. وليس من شك في أن هذا القول عارٍ من الصحة؛ **وذلك لما يأتى:**

- **من ناحية أولى:** الآية فيها إشارة واضحة إلى تلمُّس الخروج من أقطار السموات والأرض، والمعنى: أنكم سوف تنفذون في حدود مدى استطاعتكم بسلطان من الله وتوفيقه، وعندئذ يجب عليكما ـ يا معشر الجن والإنس ـ شكر الله وحمده على نِعَمه وآلائه؛ ومن ثم، فالآية لا تنفى النفاذ المحدود من أقطار السموات والأرض، ولكنها تنفى القدرة على النفاذ المطلق.
- **ومن ناحية ثانية:** ثمة إشارات متعددة في القرآن الكريم إلى صعود الإنسان الفضاء، **ومنها:**

١. قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ (الأنعام)، وقد دلت هذه الآية العظيمة على إمكانية صعود الإنسان إلى السماء، والسماء تطلق على كل ما علا وارتفع، وفي هذا الزمان استطاع الإنسان أن يصعد إلى السماء، سواء بالطائرات أو بالبالونات أو بالصواريخ الفضائية، وكذلك صعد إلى أعلى بتسلق قمم الجبال الشاهقة، والقرآن يستمد التشبيه من الكون ويربط الشعور بالحس، وحيث إن حال المشبه هي من الأمور المعنوية التي تثبت في الذهن بتثبيتها بصورة محسوسة، وحيث إن التشبيه لا تكتمل أركانه ولا يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى منه في المشبه إلا بحمل النص على ظاهره من قصد التصعد في السماء على الحقيقة، ومعلوم أن ألفاظ القرآن الكريم في كل المشاهد تتميز بدقة اختيارها ومطابقتها للمعنى؛ لذلك فالألفاظ في هذا المشهد أيضًا تجمع بين دقة الدلالة ووضوح العبارة، وخاصة أنه لا توجد قرينة في النص تَصْرِف دلالة اللفظ عن معناه الظاهر؛ لذلك يثبت أن في الآية الكريمة دلالة واضحة على إمكانية صعود الإنسان إلى أجواء الفضاء، وتعتبر هذه الإشارة إخبارًا عن حقيقة وقعت ونبوءة تحققت في هذا الزمان [1].

٢. قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ

1. ضيق الصدر والتصعد في السماء، د. عبد الجواد الصاوى، مقال منشور بموقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمى www.eajaz.org.

﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الحجر)، وفي هذه الآية الكريمة نص صريح على الآثار والتأثيرات التي يتعرض لها رواد الفضاء، وفيها دلالة على أن في السماء أبوابًا، وأن الصعود إلى الفضاء لابد أن يكون بشكل متعرج، وليس مستقيمًا، كما دلت الآية ـ كذلك ـ على ظلمة الفضاء الكوني.

٣. قال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (يوسف)، فالمرور على الآيات في الأرض يكون بالسير على الأقدام أو ركوب الدواب، ولكن كيف يكون المرور على الآيات في السماء؟ لعل في ذلك إشارة إلى سفن الفضاء والمركبات الفضائية.

٤. قال تعالى في سورة الانشقاق: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ ﴾ (الانشقاق)؛ فقد ذكر بعض المفسرين أن في هذا دلالة على صعود الإنسان إلى الفضاء، وأن المقصود بالطبق هو سفن ومركبات الفضاء، أو ما يستخدمه البشر من أدوات من أجل الصعود، وفي الآية دلالة على أن ذلك لم يحدث في زمن نزول الآية، وإنما يكون في المستقبل.

٥. عندما ذكر الله ﷻ عدم إعجاز السابقين له ﷻ ـ وهم مَنْ كانوا منذ آدم وحتى البعثة المحمدية ونزول القرآن ـ خص إعجازهم بالأرض، أما هذه الأمة

www.eajaz.org

فقد ربط إعجازها بالأرض والسماء، انظر في هاتين الآيتين: قوله ﷻ في سورة هود: ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾، وقوله ﷻ في سورة العنكبوت: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾، فقد أشار ﷻ إلى السابقين بلفظة (أولئك) وقيَّد وجودهم في الأرض دون السماء، وأشار إلى عموم المخاطبين الذين تشملهم دعوة النبي ﷺ بلفظة (أنتم)، وجعل محلهم في السماء بالإضافة إلى محلهم الاعتباري في الأرض، فنلاحظ زيادة لفظة" ولا في السماء" في الآية الثانية. ولعل في هذا إشارة إلى ارتياد هذه الأمة الفضاء[1].

www.eajaz.org

1. القرآن وصعود الفضاء، مقال منشور بموقع: www.Allsc.info.

MUSLIM WORLD LEAGUE رابطة العالم الإسلامي

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة؛ تسعى لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعمل على نشرها. أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤ هـ، لتوفر وسيلة معاصرة للدعوة الإسلامية تقدم بها البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق الرسالة المحمدية من خلال العلم؛ هذا الشاهد العدل الذي ارتضاه عالمنا المعاصر حكماً ومرجعاً.

الـرؤيـة

هيئة عالمية رائدة . . لمعجزة نبوية خالدة.

الـرسـالة

تحقيق أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإظهارها للناس كافة.

الاستراتيجية

- مرجعية شرعية وعلمية لعلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- نشر وإبراز أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- تنمية الموارد المالية و تنويع مصادرها.
- استخدام التقنيات الحديثة وتطويرها لخدمة برامج وأهداف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

رقم حساب الهيئة بالبنك الأهلي التجاري

SA751 0000000 155055 000109

www.eajaz.org e-mail: info@eajaz.org